قُلتُ : وفي الفُتُوحات قد وَرَد النّقلُ بما ثَبَت بالكَشْف من تَعْمِير الخَضِر عليه السلام وبقائِه وكونِه نَبِيا ّ وأَنه يُؤَخرّ حتى يُكَذّب الدّجّال وأَنّه في كُلّ مِائةِ سَنَةٍ يَصِير شَابّا ً وأَنه يَجْتَمِع مع إِلياس في مَوْسمِ كُلّ عَام . وقال في موضع آخرَ : وقد لَقِيتُه بإِشْبِيلِيَة وأَفَادَنني التّسْلِيمَ لمَقَامات الشّيُوخِ وأَن لا أُنازِعَهُم أَبداً . وقال في البَاب 29 منه : واجتمع بالخَضِر رجلٌ من شُيوخنا وهو عَلِيّ ُ بنُ عَبْدِ ا بن جامِع المَوْصِلِيّ ُ من أَصحاب أَبِي عبد ا قَضِيبِ البانِ كَان يَسْكُن في بُسْتَان له خارِج المَوْصل وكان الخَضِر عليه السلام قد أَلْبَسَه الخِرْقَةَ بحُضُور قَضِيب البان وأَلْبَسَنِيهَا الشّيْخُ بالمَوْضع الذي أَلْبَسَه الخَضِرُ من بُسْتَانه وبِصُورةِ الحَالِ التي جَرَت له معه في إِلباسه إِياها . وقال الشّعْرَانيّ : هو حَيّ ٌ باقٍ إِلى يوم القيامة يَعْرِفه كُلّ ُ مَنْ له قَدَمُ الوِلاَيَة لا يَجْتَمع بأَحَدٍ إِلاّ لتَعْلِيمه أَو تأْدِيبه وقد أُعْطِيَ قُوّ َة التّطْوِير في أَي صورَة شاءَ ولكن مِنْ عَلاَماتِه أَنّ َ يأْتِي للعارِفِين يَقَظَةً وللمُرِيدِينَ مَناماً . وخَضِرَةُ : عَلَمٌ لِخَيْبَرَ القَريةِ المَشْهُورَةِ قُرْبَ المَدِينَة المُشَرّ َفَةِ وهي كفَرِحَة كأَنّه لكَثْرَةِ نَخِيلِها . ومنه الحديث " أَخَذْنَا فأْلَكَ من فيك اغْدُ بِنا إِلى خَضِرَةِ " . قيل : إِن خَضِرة اسمُ لخَيْبَر وكان النبيّ ُ صلّى ا عليه وسلم عَزَم على النّ ُهوض إِليها فتفاءَل بقَوْل عَلِيّ Bه : يا خَضِرة . فخَرَج إِلى خَيْبَر فما سُلّ َ فيها غيرُ سَيْفِ عَلّ ٍي Bه حَتّ َى فَتَحها ا ُ وقيل : نَادَى إِنْسَاناً بهذَا الاسم فتفاءَل صَلى ا عليه وسلّم بخُضْرة العَيْش ونَضَارَتِه . وفي بعْضِ الأَحادِيثِ " مرّ َ صَلّ َى ا ُ عَلَيْه وسَلّ َم بأَرْضٍ كانتَ تُسَمّ َى عَثِرَةَ بالمُثَلّ َثَةِ أَو عَفِرَةَ بالفاءِ أَو غَدِرَةَ بالغَيْن المُعْجَمَةَ والدّ َال فسَمّ َاهَا خَضِرَةَ " .
تَفاؤُلاً لأَنّ َه صلّ َى ا عَلَيْه وسلم كانَ يُحِبّ ُ الفَأْل وَيَكْره الطّ ِيَرةَ وضَبْطُ الكُلّ ِ كفَرِحَة . والخُضَيْرَاءُ مُصَغّ َراً : طَائِرٌ أَخضَرُ اللّ َوْنِ . من المَجَاز يقال : هُمْ خُضْرُ المَنَاكِب بالضّ َمّ ِ إِذا كانُوا في خِصْبٍ عَظِيم وسَعَةٍ قال الشّاعر : .
" بِخالِصَةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ . وبه احْتَجّ َ مَنْ قَال : أَبادَ ا خَضْرَاءَهم بالخَاءِ لا بالغَيْنِ وقد سَبَق . والخُضْرُ بالضّمّ : قَبِيلةٌ من قَيْس

عَيْلاَنَ وهم بَنُو مَالِك بن طَرِيف بْنِ خَلَف بن مُحَارِب بن حَصَفَةَ بنِ قَيْس عَيْلان ذَكَر ذلك أَحمدُ بنُ الحباب الحِمْيَرِيّ النَّسَّابَة وهُم رُماةٌ مشْهُورون . ومنهم عامِرٌ الرَّامي أَخو الخَضِرِ وصَخْرِ بن الجَعْد وغيرهما . والخُضْرِيَّة بضمٍّ فَسُكُون : نَخْلَةٌ طَيِّبَةُ التَّمْرِ خَضْرَاؤُه قاله الأَزْهَرِيّ وأَنْشَدَ : .

إِذَا حَمَلَت خُضْرِيَّةٌ فَوْقَ طَايَةٍ ... وللِشُّهْبِ فَضْلٌ عِنْدَهَا والبَهَازِرِ